

علاقة الطقوس بالمعتقدات الدينية في ديانة الصابئة المندائيين (طقس مصبوته أنموذجا)

The relationship of rituals with religious beliefs in the Sabian-Mandaean religion Ritual Masbouta as a model

لطرش حيزية¹

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

lathizia0@gmail.com

أ.د طيبات لمير

جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

تاريخ الوصول 2021/03/29 القبول 2021/09/21 النشر على الخط 2021/11/30

Received 29/03/2021 Accepted 21/09/2021 Published online 30/11/2021

ملخص:

الصابئة المندائيون مجموعة دينية عرقية يتمركز وجودهم في جنوب بلاد الرافدين (جنوب العراق وجنوب غرب إيران) و هي من أقدم الطوائف الغنوصية في المنطقة. ونظراً لسياستها الحكيمة كتبت لنفسها البقاء والانبعث باستمرار. يشكل عنصر الماء مكوناً رئيساً للهوية الدينية للطائفة لأجل ذلك كانت منازلهم قريبة من مجاري المياه لمواظبتهم على الاغتسال. يعتبر طقس مصبوته (الاصطباغ بالماء) أو التعميد الركن الأساس في ديانتهم لأن الماء سر مقدس في عقيدتهم، فهو الوسيط الذي يربط عالم الأرض بعالم السماء وهذا ما سنحاول كشفه في هذه الدراسة المقسمة الى مبحثين ثم خاتمة. حيث سيتم التطرق في المبحث الأول الى التعريف بطقس (مصبوته) وشروطه ومستلزماته. أما المبحث الثاني فسيتم التعرض فيه للدلالات العقدية لطقس (مصبوته). ثم الخاتمة وهي تحمل إجمالاً لأهم النتائج والاستنتاجات.

الكلمات المفتاحية: الطقوس - المعتقدات الدينية - الصابئة المندائية.

Abstract

The Sabean-Mandaean are an ethnic religious group whose presence is concentrated in southern Mesopotamia (southern Iraq and southwestern Iran), and it is the oldest Gnostic sect in the region due to its wise policy that has written for itself to survive and resurrect continuously. The water element is a major component of the religious identity of the sect, so their homes were close to the waterways to keep them ablaze. The ritual of the sabotah (pigmentation with water) is the cornerstone of their religion, because water is a sacred secret in their faith, as it is the mediator that connects the world of the earth with the world of heaven, and this is what we will try to uncover in this study. This is what we will try to uncover in this study, which is divided into two sections, and then a conclusion. Where the first section will address the definition of the ritual (casting), its conditions and requirements. As for the second topic, it will deal with the nodal connotations of the (cast) ritual. Then the conclusion, which generally carries the most important findings and conclusions.

Keywords: Rituals - Religious Beliefs - Mandaean Sabians.

مقدمة:

تعتبر طائفة الصابئة المندائيين من أقدم الطوائف الدينية في جنوب بلاد الرافدين اتخذوا من منطقة الجنوب موطناً لهم، وبنوا مساكنهم بالقرب من مجاري الأنهار والسواقي وعلى حافات الأهوار والبحيرات وسواها من المسطحات المائية الطبيعية. على الرغم من قساوة الطبيعة وسوء الأحوال التي لا ترشح هذه المنطقة لأن تكون محلاً للإعمار.¹ إن تواجد المندائيين في منطقة البطائح (الأهوار) له أسبابه فقد وجدوا فيه المكان والظروف الطبيعية المناسبة لإحياء طقوسهم وممارسة شعائرتهم الدينية وعلى رأسها طقس المصبوتة. تقول السيدة دراور: "لما كانت الطهارة تلي القدسية في المرتبة، فلا بد وأن الصابئة هؤلاء أقرب مجاوري من في السماء وذلك أنهم يقضون شطراً كبيراً من حياتهم اليومية في الاغتسال والتطهير ويلتزمون بواجب الوضوء المقدس (الطماشة) في كل حين... ولو انعدم الماء الجاري أو النهر في سكنهم لما وجدت فيه من هؤلاء دياراً".² كما وجد المندائيون في هذا المكان الأمن والراحة النفسية التي تساعدهم على الوصول إلى الغاية هذه الممارسات الدينية. يقول كنزبرا هيثم سعيد: "عاش المندائيون في القرون الأخيرة في مناطق بسيطة هي جنوب ووسط العراق. وهذا نأخذ منه سعيهم المتواصل للحصول على التنوير الداخلي والسلام والحكمة المقدسة، فقد كانوا يؤمنون إنه من الماء المقدس أو الماء الكوني انبعثت الحياة".³

إن استقرار المندائيين بمنطقة الأهوار ومواظبتهم على التطهر والإصطباح في الأنهار ذات المياه الجارية لفت أنظار الباحثين إليهم فسمّاهم ابن النديم بمغتسلة البطائح⁴، كما سمّاهم المبشرون الغربيون بمسيحيي يوحنا المعمدان⁵ لأهمية هذه الشخصية في حياتهم الدينية إذ على يديه كانوا يصطبغون أي يتعمدون.

و نظراً لمركزية طقس المصبوتة في حياة المندائيين الروحية أطلق عليهم اسم الصابئة التي تعني المصطبغين في اللغة المندائية الارامية⁶. فما حقيقة طقس المصبوتة الذي شكل الهوية الدينية لهذه الطائفة؟ وما أبعاده العقديّة؟

¹ - أحمد الدعيمي: المغفور من أديان الشرق الأوسط، شمس للنشر والاعلام، القاهرة، ط1، سنة 2014، ص68-69.

² - الليدي دراور: في بلاد الرافدين، ترجمة: فؤاد جميل، مطبعة شفيق، بغداد، العراق، ط1، سنة 1961، ص271، سليم مصطفى شاكر: الجبايش (دراسة انثروبولوجية لقرية في أهوار العراق)، مطبعة العاني، بغداد، العراق، ط2، سنة 1970، ص6-7.

³ - البروفيسور الكنزبرا بريخا ناصورائي هيثم سعيد: فلسفة العقل والطقوس، محاضرة ألقاها ضمن فعاليات المؤتمر السادس لاتحاد الجمعيات المندائية في دول المهجر، موقع يوتيوب، نشر حزيران سنة 2012.

<https://www.facebook.com/mandaeen.memory/videos/1877145032515679>

⁴ - أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب المعروف بابن النديم: الفهرست، تحقيق رضا تحدد، دن، دت، دط، ص403-404.

⁵ - الكسندر أداموف: ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ترجمة هاشم صالح، دار ميسلون، بغداد، دت، دط، ص310.

⁶ - الليدي دراور: الصابئة المندائيون، ترجمة: نعيم بدوي - غضبان الرومي، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، سنة 2006، ص8.

المبحث الأول: حقيقة طقس ال(مصبوته)

1 - مفهوم ال(مصبوته):



الكاهن المندائي يرش جبين احد المصطبغين
بالماء الجاري داخل النهر

● تعريف ال(مصبوته) لغة: لفظ مصبوته آرامي مشتق من فعل (صبا) بمعنى غطس أو ارتمس في الماء. فالصابئة يقولون عند إجراء طقس مصبوته: " صبيننا بمصبوته اد بهرام ربا" أي اصطبغنا بصبغة بهرام الكبير¹ ويقابلها في العربية مصطلح الصباغة أي تغيير اللون، لأنه حتى يحدث تغيير اللون لا بد من الغمس في مادة الصبغ، وعلى هذا صار الصبغ يعني الغمس، ومن ذاك ما يرد في قول العرب: صبغت الناقة مشافرها في الماء إذا غمستها، وصبغ يده بالماء إذا غمسه². به

ولذلك نجد المندائيون يطلقون على لفظ ال (مصبوته) لفظ الصباغة استثناساً بالمصطلح العربي الوارد ذكره في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ﴾ [سورة البقرة: 138]. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: " صِبْغَةُ اللَّهِ " دِينَ اللَّهِ، وَإِنَّمَا سَمَّاهُ صِبْغَةً لِأَنَّهُ يَظْهَرُ أَثَرُ الدِّينِ عَلَى الْمُتَدَبِّرِينَ، كَمَا يَظْهَرُ أَثَرُ الصَّبْغِ عَلَى الثَّوْبِ وَقِيلَ: لِأَنَّ الْمُتَدَبِّرِينَ يَلْزُمُهُ وَلَا يُفَارِقُهُ كَالصَّبْغِ يَلْزُمُ الثَّوْبَ"³.

والصباغة تقابل المعمودية في المسيحية، يقول الأب جراسيموس مسرة في كتابه الأنوار: "إن المعمودية التي هي في أصلها " بابتزما " Baptism هي صيغة مبالغة من (بابتين) الذي معناه الصبغ أي إدخال الشيء إلى قلب السيل (الإناء) المطلوب الاصطباغ به، ولفظة بابتزما معناها إدخال الشيء في السيل مع كبسه إلى أسفل كما تقتضي المبالغة وهذا لا يكون إلا بالتغطيس"⁴.

● تعريف ال(مصبوته) اصطلاحاً: هو الغطس في ماء النهر ثلاثاً، ورسم جبين المصطبغ بالماء ثم دهنه بزيت السمسم بعد خروجه منه⁵. حيث يدخل الكاهن النهر قبل نزول المصطبغ فيستفتح ال(يردنا) النهر الجاري بالتراتيل والأدعية والتعاويد⁶. ثم يدخل المصطبغ فيمسح الكاهن جبينه بالماء بدء من اليمين إلى اليسار بعد دخوله النهر وغطسه ثلاث مرات، وبعد خروجه يجلسه على

¹ - دراور: الصابئة المندائيون، المصدر السابق، ص7-8

² - جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت-لبنان، ط3، سنة 1414هـ، ج8، ص438

³ - أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني: تفسير الراغب، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، مصر، ط1، 1999 ج1، ص324

⁴ - الأنبا ايسودورس: تنوير الأذهان بالبرهان إلى ما في عقائد الكنيسة الغربية من الزيفان، دط، سنة 1935، ص21، 22

⁵ - غضبان الرومي: تعاليم دينية لآباء الصابئة، بغداد، العراق، دار الجاحظ، دط، سنة 1972، ص5

⁶ - البروفيسور الكنزيرا بريخا ناصورائي هيثم سعيد: فلسفة العقل والطقوس، محاضرة ألقاها ضمن فعاليات المؤتمر السادس لاتحاد الجمعيات المندائية في دول المهجر، موقع يوتيوب، نشر حزيران سنة 2012

ضفة النهر، ويمسح جبينه بزيت السمسم (ميشا بر شوشما)¹، ثم يقدم له الطعام المقدس (بهثا) وهي رقائق الخبز المسطح الدائري، و(مبوهها) شربة من ماء النهر الجاري. وبعد الانتهاء يأخذ الكاهن (الكشطا) أي العهد من المصطبغ بأن يحافظ على الولاء للطائفة وللدين.²

يحمل الطعام المقدس الذي يقدم في طقس ال(مصبوته) و في طقوس الوفاة سرا من اسرار الديانة المندائية حيث ترمز (بهثا) بشكلها المستدير إلى قرص الشمس وهو يمثل الأب (المبدأ الذكوري)، أما شربة الماء (مبوهها) فهو يرمز إلى الأم العظمى (يردنا) إلهة الماء والخصب (المبدأ الأنثوي)، وتناولهما يعد دليل على الاتحاد والتجدد والحياة الأبدية³. تقول السيدة دراور: " المحتفل حين يكسر قطعة من الأرغفة التي أمامه والتي تمثل الأنفس البشرية ويضيفها إلى البهثا التي في قبضته ليمثل الشخص الحديث الوفاة وهو يفعل هذا ليرمز إلى الإتحاد (لوا) في هذا العالم وفي العالم الآخر، وحين يتوج البهثا بإكليل من الآس ويمسحها بالزيت. فهو إنما يشير إلى آدم السري كمسيح بالمعنى القديم للكلمة معنى ملك مسموح إنه إنسانية مكتملة حكماً وانتصاراً".⁴

لأجل ذلك كانت ال(مصبوته) مقدسة وركن من أركان الديانة المندائية فلا يكون المندائي مندائياً إلا بعد ممارسة هذا الطقس.

2- مناسبات ال(مصبوته):

يجري المندائيون ال(مصبوته) غالباً يوم الأحد من كل أسبوع وهذا مستحب عندهم، وكذلك في المناسبات الدينية الأخرى وخاصة في عيد ال(بروناي) أو عيد الخليفة وهي الايام الخمسة التي اعلن فيها الحيي العظيم عن ذاته ويحتفل به بدءاً من 17 - 21 مارس من كل سنة، وهناك أحوال يكون هذا الطقس فيها واجب، وهي عديدة منها: بعد الثلاثين يوماً من الولادة وعند الوفاة، وعند البناء بالعروس وبعده، وعند تكريس الكاهن، وعند ملازمة جسد الميت أو حتى كفنه، وبعد السفر، وعند إقتراف ذنب كالكذب والنميمة أو التخاصم مع الغير، أما الخطايا الكبرى كالسرقة والقتل فتتطلب تكرار الصباغة أكثر من مرة لشناعة الفعل⁵. فقبل كل كل هذه الحالات التي تتطلب الصباغة يعتبر الشخص نجساً، والنجاسة تعني في المندائية الموت الديني لكون الشخص بعيداً عن بيت هيمي (بعيد عن ملكوت الرب) أي فاقد الاتصال بعالم النور وحتى يعيد الاتصال مجدداً لابد له من إجراء ال(مصبوته) للحصول على الولادة أو الحياة الجديدة⁶، حيث يهبط المصطبغ فيها إلى العوالم السفلى ثم يصعد إلى العوالم العليا وهو حي وبذلك وبذلك يتحول إلى صورة الإنسان الكامل المهية لدخول العوالم الإلهية النورانية العليا⁷، ذلك أن في المندائية ليست التوبة والعمل الصالح هما المكفران عن الخطايا بل ال(مصبوته).⁸

¹- دراور: جدلية المندائية، مذكرة للسيدة دراور منشورة في جامعة لندن عام 1962، ترجمة آسام داود الخميسي، دط، دت ص2

² - خالد ميران: كتاب الأسرار والرموز المندائية، الناشر السيد جميل راضي حافظ الخدادي، سيدني، ط1، سنة 2019، ص 200

³ - خالد ميران دفتر: المصدر نفسه، ص 194

⁴ - دراور: آدم كسيا، ترجمة: نعيم بدوي، مراجعة وتنقيح: عبد الخ سباهي ورياض ناشي فرحان، د ن، الدانمارك، دط، سنة 2008، ص88

⁵ - الليدي دراور: الصابئة المندائيون، المصدر السابق، ص 127

⁶ - الترميزا عصام خلف غضبان الزهيري: الدين الأول (مدخل الى الدين المندائي)، موقع موسوعة العيون المعرفية، سنة 2012، ص45

⁷ - خزعل الماجدي: كشف الحلقة المفقودة بين أديان التعدد والتوحيد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط1، سنة 2014، ص186

⁸ - الكنزرا هيثم سعيد: وجهات فلسفة العقل والطقوس، المصدر السابق

3- شروط ال(مصبوتة):

حتى تتم الصباغة بالصورة الصحيحة لابد من توفر شروط الآتية:

● **ال(يردنا):** وهو أسم يطلق على النهر بضفتيه والماء الجاري به، لأن جميع النصوص الدينية المندائية تقول: النهر ذي ماء الحياة، وهو اسم مقتبس من أسم يردنا إلهة الماء الحي في العالم الروحاني (عالم الآلهة). لأن الإلهة يردنا تتجسد في أنهار الماء الجاري في الكون المادي، كما تذكر البروفيسور ماري بويس المختصة في الديانات الآرية: "تتجسد يردنا أناهيتا في الأنهار ومياه الأنهار"¹، ومياه الأنهار منذ القدم محل تقديس في بلاد الرافدين فعلى ضفتي نهر دجلة والفرات كانت تقام التطهيرات المقدسة وباسميهما كانت تقدم القرابين².

وأثناء السيطرة الإيرانية أنشأت مقامات مقدسة على ضفاف دجلة والفرات، لإلهة الماء أناهيتا Anahita التي لا يزال اسمها يذكر حتى الآن باللغة السامية (إنانا) في التعاويذ والكتب المندائية.³

ويرد في كنزا ربا/ الكتاب الأول/ يمين: "لا تصطبغوا بالماء المقطوع (ماء الحوض) ولا تقيموا في النهر سداً ثم تصطبغون فيه. عمّدوا - أصبغوا أنفسكم بماء الحياة الجاري (يردنا). الذي جئت به لكم من عوالم النور. فيه كان الكاملون والمؤمنون (الملائكة وال أثري) قد تعمّدوا قبلكم. تلفظوا بدعاء التبريك على البهشا (الخبز المقدس) وأكلوها. وأنطقوا بالتسبيح على ممبوها (شربة الماء المقدسة) وأشربوها. لكي تُغفر لكم خطاياكم.

كل من تلقى إشارة الحياة الرب (الإشارة = مسح الجبين بالزيت) ولفظ اسم الملك النور عليه. ويتشبت بطقوس التعميد. ويعمل أعمالاً صالحة. سوف لن يُقطع عليه الطريق أثناء عروجه إلى مملكة النور العالية".⁴

و على هذا المفهوم وقع خلاف بين كهنة المندائية إن كان يجوز إجراء طقس ال(مصبوتة) خارج النهر وتعويضه بماء الحنفيات والأحواض. حيث ذهب غالبية رجال الكهنوت المندائي بإستحالة ذلك، في حين ذهب فريق آخر إلى القول بإمكانية ذلك في ظل التحولات الكثيرة التي طرأت على الطائفة والتي جعلت كثير منهم يهجرون منطقة الأهوار حيث تواجد الأنهار إلى المناطق الأخرى كالعاصمة بغداد، أو في ظل تأزم الأوضاع السياسية والتي أجبرت غالبيتهم إلى مفارقة الوطن.⁵

● **الكاهن:** لا تتم طقوس الصباغة إلاّ على يد الكاهن لاعتباره مفوض إلهيا بممارسة هذا الحق لأنه المثل الديني للإنسان السماوي (آدم كسيا) أو آدم الخفي⁶. ولا يمنح رجل الدين المندائي هذه الدرجة إلا بعد اختبارات شاقة يُتَوَجَّع بعدها ويمنح أدوات

¹ - خالد ميران: هل يعتبر ماء الحوض وماء الحنفية يردنا ؟ موقع فايسبوك، نشر 2018/12/24 ، ونشر 2020/1/17 Khalid Daftar

² - نعيم عبد مهلهل: المندائية من آدم إلى قراءة السيد الخميني، دار نينوى للدراسات و النشر و التوزيع، دمشق- سوريا، دط، سنة 2007، ص 67

³ - الليدي دراور: آدم كسيا، المصدر السابق ص 88

⁴ - كنزا ربا: ترجمة خالد عبد الرزاق (كارلوس غلبرت) نقله إلى العربية عن النسخة الألمانية للمستشرق مارك لدنارسكي الصادرة سنة 1925، سدي، ط 1، سنة 2000،

ص 47

⁵ - خالد ميران: دع، موقع فايسبوك، نشر 2020/03/17 Khalid Daftar

⁶ - دراور: آدم كسيا، المصدر السابق، ص 32.

الملك لبلوغه مرتبة الناصوري التي يمتلك معها المعرفة السرية لبلوغه مرحلة التنوير.¹

● **ال(درفش):** وهو كلمة فارسية تعني شعاعاً أو حزمة من نور، كما تعني العلم أو الراية أو يبرق النور أو شروق الشمس أو راية التوحيد، وهو عبارة عن خشبتين متقاطعتين على شكل صليب تغطيان بقماش حريري مكون من ستين خيطاً ترمز لستين ملاكاً وهؤلاء هم الملكي الذين يحضرون غالبية المراسيم والشعائر الدينية في المندائية وفي أعلى الخشبة العمودية يوضع اغصان الآس التي تمثل قوة النور وتكون محاطة بوقين من الذهب والفضة. يوّل الدرفش عند



نصبه جهة الشمال، ويكون على يمين المصطبغين ويتقدمهم. وهو يمثل القوة النورانية للضوء الساطع (زيوا) وهذا الرمز يبدو واضحاً من الصلاة التي يقرأها المصطبغ ممسكاً الدرفش تارة من أسفله وطوراً من أعلاه حيث يقرأ في كتاب الإنياي: "وقف المختارون الصادقون على أرجلهم ومسكوك يمينهم وذهبوا حيث اليردنا) وثبتوك ليشع ضوءك على اليردنا)".²

. وفي الترانيم الناصورية فإن الدرفش هو دائماً رمزاً للنور.³ لا ينصب الدرفش الآفي طقس المصبوته فقط لأنه يرمز إلى الام يردنا - المياه العظمى. أما الأب فهو ضوء قرص الشمس - زيوا الذي يشع على الصليب (يردنا) أما قطعة القماش البيضاء التي يلف بها الصليب فترمز إلى الابن - الحياة الاولى (الرب هيمي قدمايا) الإله النور، الذي نشأ نتيجة إتحاد الأب (زيوا) والأم يردنا. ولأن الصور والأصنام والتماثيل محرمة في الديانة الناصورية المندائية لذلك لجأت الى لغة الرمز لاختفاء عقائدها.⁴



● **النار:** وجود النار شرط أساسي ولا غنى عنه في جميع المراسيم المندائية. فبدونها لا تقام المراسيم إلا في ظروف استثنائية قاسية.⁵ يوقد رجل الدين على النار في ال(طريانة) وهي إناء من طين مدور الشكل يرمز إلى الكون المدور ويثبت بجانب وعاء النار الدرفش المنتصب على ضفة ال(يردنا) ويخبز عليها رقائق الخبز ال(بمها) المعدة لجميع الطقوس المقدسة.⁶

● **يرد في ديوان ألف ترسر شيالا (ألف واثنان عشر سؤال):** "لأن ال(مصبوته) بدون نار لا تصعد الى بيت هيمي" أي لا تصعد إلى دار (الحياة).⁷ وجعل هذا الشرط ناتج عن كون المندائية من الديانات الآرية التي لا يتم التعميد فيها إلا بالماء والنار.⁸

¹ - دراور: آدم كسيا، المصدر السابق، ص 23، أندرو فيليب سميث: يوحنا المعمدان وآخر الغنوصيين - التاريخ السري للديانة المندائية، تحقيق ودراسة صيته حسين العجمي،

موقع مجلة الحكمة الالكترونية، نشر 2020/06/13

² - عصام خلف الزهيري: المصدر السابق: ص 50، 63

³ - الليدي دراور، آدم كسيا، المصدر السابق، ص 47

⁴ - خالد ميران: المصدر السابق، ص 204

⁵ - دراور: جدلية المندائية، ص 6

⁶ - دراور: المصدر نفسه

⁷ - خالد ميران: المصدر السابق، ص 201

⁸ - جيو وايدنجرين: ماني والمناوية، ترجمة سهيل زكار، دار التكوين، دمشق - سوريا، دط، سنة 2005، ص 34

● **ال(رسته):** كلمة فارسية، وهي الملابس الطقسية، أو اللباس الديني الذي يلبسه الكاهن والمصطبغ في طقس ال(مصبوته) وهي تمثل الرداء النوراني الذي يُمكن صاحبه من دخول عالم النور¹، وتتميز ال(رسته) بلونها الأبيض المستحضر من نبات القطن الخام، أو الكتان إلا ال(هميانة) أي الحزام المقدس فإنها من صوف الغنم الأبيض. وتتكون من ستة قطع تحمل كل قطعة رموزاً لأسرار ربانية تعكس الخليقة الأولى في عالم النور، فمثلاً الفتحة الدائرية في الثوب التي يخرج منها الرأس هي تمثيل رمزي لعين الماء التي فيها خلق وخرج " مانا آدم كسيا " أول كائن مخلوق ومنه تكاثر الخلق (النبتة العظيمة التي غرست من " يردنا الحياة الأولى ") : (كنزا ربا) أي الكنز العظيم يُعبّر عن المخلوق الذي خرج منها، بالعمامة أي " الرأس " عند الرجل والشيلة عند المرأة ، وفي هذا تعبير لخلق الحياة وانبعثها من ينبوع المياه، جاء في ديوان ترسر والف شيلة. قال: (مارا اد ربوتا) أي آدم كسيا " مُسيح هو الماء الجاري العظيم القديم، طالما ان الماء الجاري هو ابي ومنه كل العوالم العليا والوسطى والسفلى انبثقوا، لانها تأتي وتأتي ولا تتوقف..تزداد وتكاثُر ولا نهاية لها.. ولا تنقص"².

يقول الكنزيرا سلوان الخماس: "إن أجزاء الرسته انبثقن من أجل مندادهي مبارك اسمه، وهن يُعبّر عن كينونة المخلوق، أي هيكليته، فانبثاقهن، يعني الولادة، وهذا النص يوضح أهمية ال(كسويا) كجزء رئيسي من أجزاء الرسته: " بسم الحي العظيم في اليوم الذي لبس فيه مندادهي كسائه، شَعّ ضيائه في عالم النور، ضيأؤه شع في عالم النور، وعوالم النور نظرت ضيائه، اصطفوا بعضهم بعضاً، بعضهم بعضاً اصطفوا، وفتحوا أفواههم، مباركين لمندادهي وقالوا: مبارك ضيائك الذي شع على المياه، كم هو متوهج ضيائك، نظرة هي هيئتك ولا تشع"³.

تقابل الرسته التي يرتديها الكاهن والمصطبغ في طقس ال(مصبوته) ملابس النور التي يرتديها (الاثريي) كائنات النور فلا يجوز تغيير أي شيء منها ولا حتى طريقة حياكتها. يقول الترميذا بسام فاضل: " ملابس النور التي أحضرها الملاك المبارك هيل زيو إلى أيننا آدم مبارك اسمه، وعلمه من ضمن ما علمه من الأمور الدينية والدنيوية الأخرى طريقة خياطتها وحياسة الهميانة وتناقلتها الأجيال المندائية بأمانة إلى أن وصلتنا ونعتبر أنفسنا مسؤولون عن الحفاظ على هذه الأمانة ونقلها إلى أجيال المندائية اللاحقة"⁴.

● **شوم ياور:** وهو خاتم من الذهب الخالص منقوش عليه عبارة (شوم ياور زيو) أي اسم ياور الضوئي، وهو أحد أسماء الإله هيي قدامي (الحياة الأولى) يلبسه رجل الدين في خنصر يده اليمنى فإذا فقد هذا الأصبع يفقد معه مكانته الدينية ويعزل عن الكهانة.⁵

● **ال (مرگنا):** العصا الطقسية أو عصا الماء الحي المقدسة⁶، وهي التي يحملها الكاهن عند اجراء طقس ال (مصبوته) و أصلها من

¹ - الليدي دراور: آدم كسيا، المصدر السابق، ص 39

² - رمزيه عبد الله فندي: الطقوس وتكرار النموذج الديني، موقع الجمعية الخيرية المندائية في اسكندنافيا، نشر 2016/09/18

³ - الكنزيرا سلوان الخماس: دون عنوان، موقع فايسوك، نشر 2020/05/28

⁴ - الترميذا بسام فاضل: الرسته لباس النور الابي، غطاء الرأس المندائي، موقع الفاييسوك، نشر: 2011/12/28

⁵ - الترميذا عصام خلف: المصدر السابق، ص 51

⁶ - خالد ميران، المصدر السابق، ص 168

الزيتون وترمز إلى السلام. يضع الكاهن (مرگنا) بشكل أفقي ويغطسها داخل الماء ثلاث مرات ثم يقف داخل الماء متجها نحو الشمال. إن الـ(مرگنا) وهي مثبتة بالماء أصبحت لاهوتياً جزءاً من الماء الجاري ولا يمنح الكاهن المركنا والشوم ياور إلا بعد التكريس.¹

اللباس الديني (رسته)، و(مرگنا)، و(تاغا) تاج، و(هميانا) الحزام المقدس ورد ذكرها في نصوص الكنتزا ربا اليمين عند الحديث النهائية الحتمية للاشرار، حيث تلح الرب مندا إد هبي بهذا اللباس قبل أن يبدأ رحلته إلى عالم الظلام.² ويستخدم الرب هبيل زيوا الـ مرگنا عصا الماء الحي المقدسة) ليفتك بها المتمردين.³



الريش امه ستار جبار الحلو يعقد باقة نبات الاس بالدرفش

● الـ (كليلا): أي الإكليل وهو التاج النبائي المستخدم من نبات الآس ذو الرائحة الزكية يوضع تحت عمامة المصطبغ، أما رجل الدين فيستعمل إكليلاً أحدهما تحت عمامته والآخر في صولجانه الـ (مركنا) عند دخوله النهر. ورمزية هذا الـ (كليلا) تكمن في أن المندائي المتحصل على هذا الإكليل قبل خروجه من النهر كالحاصل على الفوز بالإتحاد مع عالم النور، حيث يقرأ في ديوان قلستا: "كل شخص نزل إلى يردنا أصطبغ حصل على الرسم الطاهر مُنح الحلة النورانية مُنح الإكليل كتاج على رأسه".⁴

إن طقس الـ(مصبوتا) شعيرة سماوية قبل أن إجرائها على الأرض أجريت في عالم النور السماوي لذلك فكل ما تحمله من خطوات طقسية متعددة، له معنى يقابله في الزمن الكوني الأول في عالم النور. فكل أدوات هذا الطقس ومستلزماته المكمل له، كاليردنا، والملابس الدينية البيضاء الخاصة "رسته" وراية النور "درفش تاغنا" والـ(طريانة) وبيت البخور والزيت الطاهر "مشا دخيا" وحاجات ولوازم أخرى لأكمال خطواتها، وحتى يوم الأحد "رأس الأيام" المحبب أن تقام فيه وبقية الأيام الدينية الخاصة، جميعها ذات معاني رمزية تحاكي معاني وفعل سماوي حقيقي، إذ منه وفيه بُعث الوجود وخرجت الحياة ونمت، فهي تمثل النموذج الأصلي لحقيقة كونية وعلى هذا الأساس تكتسب شعيرة الـ(مصبوتا) حقيقتها وأهميتها وعظمة أجلاها في التطبيق والتكرار.⁵

المبحث الثاني: علاقة طقس الـ (مصبوتة) بالمعتقدات في المندائية

1- علاقة الطقس بالمعتقد:

يعتقد المندائي أن الدين المندائي مؤسس قبل التأسيس أي قبل وجود العالم الأرضي، وأن المندائيين لا ينتمون لهذا العالم، وأن طقوسهم كانت موجودة قبل هذا الوجود فالـ (مصبوتة) التي تعتبر الطقس المركزي في هذه الديانة هي نفسها شعيرة تمارسها كائنات

¹ - عصام خلف: المصدر السابق، ص48

² - كورت رودلف: الخلق والنشوء في النصوص المندائية، إعداد وترجمة البروفيسور صبيح مدلول السهيري، جامعة بغداد، بغداد، ط1، سنة 1994، ص 74

³ - خالد ميران، المصدر السابق، ص 168

⁴ - الليدي دراور: الصابئة المندائيون، المصدر السابق، ص49

⁵ - رمزيه عبد الله فندي: الطقوس وتكرار النموذج الديني، موقع الجمعية الخيرية المندائية في اسكندنافيا، نشر 2016/09/18

النور. وهي جزء من عملية الخلق التي حصلت بالعالم اللا مرئي. لأجل ذلك كانت مواظبة المندائي على تكرارها باستمرار لأنه رأى فيها تكرار للفعل الإلهي الواقع في الزمن الأول في عالم النور. تقول الباحثة المندائية رمزية عبد الله فندي: "إن طقوسنا ورموزنا الدينية هي تجسيد لحقيقة سماوية كونية، وهي أفعال مباركة تتجاوز بركتها كل شيء، يجب أن تدرس جميع خطواتها وتفصيلها، وتطبق بدقة لكونها تمنح لنا الدخول في تماثل واندماج روحي تام مع فعل رباني أزلي يقوم بالكشف عن أسرار الحياة لنحيا فيها، وبها نكرر ذواتنا ونتجدد¹. إن هذه المشاركة الطقسية لما يقوم به ال(أثريون) كائنات في عالم النور يولد في النفس انطباع بأن الحاجز بين عالمي السماء والأرض قد أزيل تماماً وأن الاثنان قد اندججا معاً من خلال ممارسة هذه الطقوس"².

إن (هيل زيو) الكائن الاثري أول من نال المصبوتا هو ومساعديه قبل نزولهم إلى عالم الظلام لدحض فلول الشر، حيث يرد في كنزا ربا/ الكتاب الرابع/ يمين: (منداد هيمي والرب الأكبر مارا إد ربوثا إرتحلا معاً ونزلا من الأعالي على ضفاف النهر. إن الرب الأكبر صار يعدّ عدة المصبوتا. وعندما نخض وشرع بصباغة الأثر المسلح بالإيمان. الكبير ذي الإرادة القوية (هيل زيو). تطلع النهر العظيم إلى الرب الأكبر مارا إد ربوثا ملياً وخاطبه: من هو ذا ال أثر الذي تريد أن تُعمّده بمائي أنت وزوجتك. ثم عندما شاهدت يردنا البهاء والنور لدى هيل زيو. والبهاء والنور والعظمة عند منداد هيمي. وعصا زيتون ماء الحياة (مركنة) الذي جيء به من يوحاشر كنا، صار الماء يمرح لم يمحث ساكناً. إنما شرع يقفز ويلف ويدور ذات اليمين واليسار. شأنه شأن الأمواج في سندريابويس نهر الحياة الكبير.

بعد ذلك تكلم الرب الأكبر مارا إد ربوثا مخاطباً النهر قائلاً: يا أيها النهر الحي الكبير أبق ساكناً واستمر ثابتاً في مكانك. ذلك لأن هيل زيو ينبغي أن يصطبغ في مياهك. عندها يمثل النهر الحي الكبير عند سماعه كلمات الرب الأكبر ولم يتراجع عن قوله البتة. وهكذا مكث النهر الحي الكبير في مكانه حتى إنتهى تعميد هيل زيو)³. "لقد عمّد هيل زيو وعمّد معه كلا أخوانه. وبعدها جاء دور أربعة آخرين الذين يُدعون بالكبار. لقد صبغ الرب الأكبر ال أثري الثلاثة الذين كانوا هم أخوان هيل زيو وأخوانه في آن واحد"⁴.

وعليه لا تكمن أهمية هذا الطقس في الدور الذي يلعبه في المناسبات المختلفة كالزواج والوفاة والصلاة... وغيرها، وإنما للعلاقة الوثيقة التي تربطه بعملية الخلق الأولى. كما أن تركيز المندائيين وهم مجموعة بشرية عاشت ضمن حقبة زمنية متعددة على ممارسة هذه الطقوس في أعمالهم اليومية هو جزء من حياتهم الفكرية التي حافظوا عليها بهدف الوصول إلى مرحلة التنوير. ذلك طقوس الصابئة المندائيين كلها تعبر عن رمزية الأشياء التي تجعل المندائيين في اتصال مع الكون والإله. فالمندائية كل تعاليمها تركز على البحث عن الحقيقة، عن الخلود، عن الحياة، وعن السعادة. فهذه الأشياء هي أهم المسائل التي تهدف المندائية للإجابة عنها والتي

¹ - رمزية عبد الله فندي: الطقوس وتكرار النموذج الديني، موقع الجمعية الخيرية المندائية في اسكندنافيا، نشر 2016/09/18

² - ماجيلا فرانزمان: الماء الحي العنصر الوسيط بين الطقوس والمعتقدات المندائية، ترجمة ماجد فندي نقلاً عن مجلة الثقافة الجديدة المندائية، موقع الجمعية الثقافية المندائية في لاهاي (هولندا)، دت

³ - خالد ميران: الأسرار والرموز المندائية، المصدر السابق، ص 141

⁴ - كنزا ربا: ترجمة خالد عبد الرزاق، المصدر السابق، ص 177

تسعى أن يصل الإنسان المندائي إليها من خلال ممارسة الطقوس بشكل مستمر.¹ إن ظاهرة التكرار يكسب مهارة التدريب الذي ينمي في الروح الذوق الوجداني الروحاني مما يجعلها تستيقظ من غفلتها وتنتبه للأصل الذي بداخلها. بهدف ترسيخ عقيدة معينة وهي: (إن الإنسان جاء من عالم غريب وهو يبحث عن طاقة أو ملجأ حتى يبقى محافظاً على نفسه فالإنسان جاء من عالم النور ودائماً تَوَّاق إلى المصدر الذي جاء منه للإتصال بمركز المراكز بعالم النور حيث وجود الاله). قد يبدو له هذا العالم بعيداً لكنه في الحقيقة ليس هناك ما أقرب منه إنه هو نفسه الموجود إنه هو نشمثا (نسمة الحياة) التي بداخله والتي أكسبته الحياة. لا تضيق هذه الطاقة (نشمثا وروها) (النفس والروح) في المندائية بموت الإنسان ولكنها تضيق إن بقيت من غير طقوس بحيث تمتصها الثقوب الظلامية.

إن الإنسان المندائي جاء من ذلك العالم إلى هذا الكون وهو محصن من كل تأثير فالمصبوته ليست وسيلة أساسية لمغفرة الخطايا كما قد يعتقد إنما الأساس فيها هو الاتصال مع المصدر، مع الطاقة، مع المركز، مع (الاثرا) الملائكة، مع الإله حتى يصبح بإمكانه تجاوز الحن والطاقات السلبية، ففي تكرار المصبوته إعادة برمجة له. فالإنسان بتكرير هذا الطقوس يعيد زيارته لعالم النور إلى الأصل الذي جاء منه فيبقى بذلك في اتصال دائم معه. وهذا سر الكهنوت المندائي.²

2- قيمة الماء وعلاقته بالمعتقد في المندائية:

قبل بسط القول عن الماء ودلالته العقدية تجدر الإشارة إلى أن الماء في المندائية ينقسم إلى قسمين:

● (ميه هيمي): أو ماء الحياة وهو يردنا العظيم الماء السماوي الذي تفجرت ينابيعه في عوالم النور في بدء الخليقة النورانية، وهو أحد عناصر الخلق الأولى وأحد تحليلات الحيي العظيم التي أعلن عنها أيام البرونايي أو الخليقة الخمسة الأولى في عالم النور قبل خلق الكون كما جاء في كتاب كنزا ربا: "الثمر داخل الثمر. والأثير داخل الأثير ويردنا العظيم صار من يورا العظيم من يورا العظيم المنتشرة أضواؤه صار يردنا والماء الحي الذي منه بدأت الحياة".³

● (ميا سياوي): أو الماء الأسود وهو من مكونات عالم الظلام، حينما لم تكن هناك أرض ولا سكان. ثم أحاط بالأرض بعد تكوينها وتشكلها من كل جانب فصارت مرتعاً للشر ولكائنات عالم الظلام. ثم اقتضت الحكمة نزول جزء من الماء الحي السماوي إلى الأرض واختلاطه بماء الأرض الأسود مما أكسبه حلاوة وعذوبة. وهذا يعني أن المياه السوداء أما إنها كانت موجودة مسبقاً كشكل من أشكال الفوضى أو إنها صاحبت ظهور الحيي العظيم.⁴ وبناء على هذا التقسيم يتبين أن الماء ينظر إليه في المندائية نظرة تعظيم وتقديس لأنه يمثل:

1- (يردنا) الإلهة الخالقة:

ينظر إلى الماء لا على أنه ظاهرة طبيعية عابرة بل هو وجه لتجسد الإله. يقول الأستاذ خالد ميران: "إن يردنا ليس فقط نهر يجري

¹ - الكنزيرا هيثم سعيد: المندائية وجهات نظر حول الفلسفة والطقوس، موقع اتحاد الجمعيات المندائية في المهجر، نشر 2014/06/20

² - الكنزيرا هيثم سعيد: المصدر نفسه

³ - تحسين مهدي مكلف: شيء عن الفكر الديني للصائبة المندائيين، موقع اتحاد الجمعيات المندائية في المهجر، نشر 2017/01/02

⁴ - دراور: الليدي دراور: ادم كسيا، المصدر السابق، ص 17

فيه ماء، إنما هي إله حالها حال الآلهة مثل مانا ربا وهيي قدمايا ومندا هيي وهييل زيوا¹ " الإلهة يردنا أناهيئا التي تُجسد الماء الحي في عالم النور في العالم الروحاني، هي خالقة الحياة الأولى (الرب الابن)، وخالقة لكل الكائنات الحية النورانية (الملوك وال أثري). يردنا هي العنصر الأنثوي الإلهي في البانثيون المندائي، حيث يرد في كُنزا ربا/ الكتاب3: "من يردنا نشأت أنا، أنا الحياة (الأولى).. أنا الحياة نشأت من يردنا ."

ويرد في ديوان ألف ترسّر شيالا: "من سر البذرة الموضوع في يردنا، تنبعث جميع العوالم والأجيال: أشجار الفاكهة، الكروم، الأسماك، الطيور المجنحة، المخلوقات الزاحفة والنبات. إنها ترتوي من هنا، وهي ذكر وأنثى، تحبل، تزداد وتتضاعف"². تقول البروفيسورة ماري بويس: "يردنا أناهيئا هي النهر السماوي الكبير الأسطوري، والذي تتدفق منه المياه من الأعلى إلى جميع الأنهار في الأرض. وباعتبارها ألوهية النهر، فهي مسؤولة عن خصوبة التربة ونمو المحاصيل التي تغذي كل البشر والحيوانات."³

2- (يردنا) الالهة المخلصة:

إن نزول الماء الحي السماوي واختلاطه بماء الأرض في عالم الظلام قد عزّز العلاقة الوطيدة بين عالم النور وعالم الظلام مما أدى إلى نشوء الحياة في هذا العالم. وإلى تحقيق مبدأ الخلاص فلو أن يردنا الماء الحي السماوي لم يختلط مع ماء الأرض ل بقي ماء الأرض أسودا بدون حياة، ول بقيت أرواح المندائيين حبيسة في عالم الظلام⁴. تذكر معظم النصوص الدينية المندائية وتُشير بأن يردنا هي الإلهة المخلصة:

آدم يسأل: لماذا خلّق العالم المادي؟ الجواب يأتي ويطمئنه أن المخلصين سيكونون معه ثم تحدث ال الهيي إلى آدم، وقال: اهدأ آدم ؛ هييل زيوا وال أثري أختوك معك هنا، يردنا معك.. كُنزا ربا/ اليسار/ الكتاب الأول.

والمصبوته في هذه الدنيا وقاية، فهي تطرد الأرواح الشريرة وتطرد الأمراض والشياطين وهجوم الكواكب غير الملائم. وفي الأخير كل شيء مهم للغاية، لأن النفس التي نزلت إلى يردنا وأصطبغت - تعمّدت، قد إرتسمت بالعلامة الطاهرة، غُلِمَتْ بعلامة الحياة، وحين تصل النفس المغادرة إلى الحدود التي يحرسها أواثر تكشف هذه العلامة كجواز مقدم من قبل الحارس الذي زوّدت به. إن جميع هذه النفوس اللاتي رسمن برسم الحياة، سيلقاها حارس. وإن لم يكن كذلك، فأعمال النفس ستصاحبها وترافقها إلى أن تكشف أعمالها السيئة في حدود البيت... ديوان ألف ترسّر شيالا (ديوان ألف واثنان عشر سؤال).

نقول الليدي دراور في كتابها آدم كسيا: وهكذا تغادران نشيمثا (النفس) وروها (الروح الحيوية)، تنطلقان، تحلقان في السماء، يجتازتين السبيل وتشاهدان بوابة الرحمة المفتوحة في وسط مشوني كسطا (عالم الحق) وتتحركان إلى الأمام، وتجلسان في الحدود (البرزخ) التي تحد مشوني كسطا، والتي لا يمكن لأي مخلوق أرضي أن يجتازها ما لم يكن مرسوماً برسم يردنا وبإيمان صادق، هناك

¹ - خالد ميران: المخلص ماما أردنا أناهيئا، موقع فايسوك، نشر: 2021/03/01 [Khalid Daftar](#)

² - خالد ميران، الأسرار والرموز المندائية، المصدر السابق، ص61، ص56

³ - خالد ميران، الأسرار والرموز المندائية، المصدر نفسه، ص61

⁴ - ماجيلا فرانزمان ؛ الماء الحي، العنصر الوسيط بين الطقوس والمعتقدات المندائية، ترجمة ماجد فندي نغلا عن مجلة الثقافة الجديدة المندائية، موقع الجمعية الثقافية المندائية في لاهاي (هولندا)

تنتظران (الروح والنفس) إلى أن يصعد بهما إلى عالم النور¹.

كما يمثل الماء بالنسبة للمندائية: شكلاً روحانياً تيسر بفضل حب الإله لهذه الطائفة وهو أكثر الأشياء أزلية في دورة الحياة من خلال تغيراته ثم العودة لما كان عليه ولأجل هذا كله كانت نظرة المندائي إلى الماء يكتسبها شيء من القيمة والتقديس حتى جعله أهم أداة تكتمل بها مراسيم التقرب إلى الحبي العظيم بل والوصول إليه. فالماء هو النموذج الأصلح للتعبير عن رغبة الذات المندائية في التواصل مع الملائ الأعلى². فهو العنصر الوسيط بين عالم النور الروحاني الأعلى وبين العالم المادي الأدنى. وهو الأداة التي تعرج النفس بواسطتها إلى عالم النور من خلال التصور الناتج من ممارسة طقوس المصبوته. ومن الشواهد التي تشرح كيفية الحصول على الطاقة التي تمكن النفس من العروج. يذكر الكنزيرا هيثم سعيد أن على رجل الدين أن يقوم بتحضيرات منها إحراق البخور وشد الهدامه والشرشا وضبطهما جيداً، ثم تلاوة بعض التعاويذ والرقى. ويستمر على هذه الحالة محاولاً بذلك تهيئة المجال ابتداءً من رفع مستوى الطاقة بالماء، وتحصين نفسه حتى لا يتأذى، وبعدها يدخل اليردنا فيؤثر عليها بالطاقة التي يمتلكها ولما يستوي الحال يأذن للمصطبغ بالدخول لأن الماء صار هادئاً وغير مؤذ. فالعملية التي قام بها رجل الدين هذه هي تهيئة لرحلة كونية تصل إلى قبة الكون وتتم بسرعة الضوء. ولو لم تضبط العملية بهذه التحضيرات فإن المصطبغ لا يستفيد شيئاً من هذه الممارسات³.

إن المصبوته هي الجواز الذي يمكن صاحبه بعد الوفاة من عبور عالم موشني كشتا في رحلته إلى عالم الانوار " فلا يمكن لأي كائن أرضي أن يجتاز بوابة الرحمت المفتوحة في وسط موشني كشتا ما لم يكن مرسوماً برسم اليردنه وبإيمان الحق⁴. والماء الحي سلاح النشمثا عند مفارقتها الدنيا وارتقاها إلى عالم النور حيث تعترضها الكواكب السبعة التي تكن لها العداء وتحاول نثيها عن مواصلة طريقها فتسألها: " بقوة من وصلت إلى هنا واسم من منطوق عليك؟ " فترد النشمثا: " أنا أخذ السير بقوة الحي واسم ملك النور منطوق علي والماء الحي أمسكه بيمينى وأخذ سبيلي بعيداً نحو النور⁵.

خاتمة:

بعد هذه الدراسة التي حاولنا أن نعطي صورة واضحة لأهم طقس في الديانة المندائية ألا وهو طقس ال (مصبوته)، وأن نبين من خلاله علاقة ممارسة الطقس بالعقيدة الدينية، وأن نكشف السر الكامن وراء مواظبة المندائيين على ظاهرة الالتزام بتكرار هذا الطقس في كل المناسبات سواء سعيدة كالميلاد والزواج، أو الأليمة كالوفاة نخلص إلى هذه النتائج:

- الصابئة المندائيون هم أقدم مجموعة دينية غنوصية استطاعت أن تظل في انبعاث مستمر لما تمتلكه من مقومات البقاء والديمومة التي استطاعت من خلالها أن تحافظ على كيانها الديني والعرقى من الانقراض والفناء.
- التراث الديني المندائي هو أقدم تراث ديني غنوصي مازال حياً وهو مرجع كل عقائد الغنوصيات اليوم.

¹ - خالد ميران، مصدر سابق ص 61-62

² - نعيم عبد مهلهل: المصدر السابق، ص 67، 68

³ - الكنزيرا هيثم سعيد: فلسفة العقل والطقوس، المصدر السابق

⁴ - دراور: آدم كسيا، ص 42

⁵ - عزيز سباهي: أصول الصابئة المندائيين ومعتقداتهم الدينية، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، سوريا، ط 1، سنة 1996 ص 161

- ديانة الصابئة طقسية للغاية وأهم شاغل ديني للمندائيين هو أداء الشعائر الدينية
- شخصية رجل الدين محورية في ممارسة الطقوس لبلوغه مرحلة التنوير فهو يمثل الرجل السماوي الأول (أدم كسيا) أي آدم الخفي.
- المواظبة على ممارسة الطقوس في المندائية فيه تكرر لما يحدث في العالم السماوي مما يوحي بإزالة الحاجز بين العالمين ودبجهما معا في عمل مشترك.
- الماء الحي مقدس لأنه وسيلة الصعود والارتقاء.
- الماء الحي مقدس في المندائية فهو الوسيط بين عالم النور وعالم الظلام.
- الماء الحي مقدس في المندائية لأن به تتجلى عقيدة التجسد، وعقيدة الاتحاد، وعقيدة الخلاص.
- الطقس والمعتقد والأسطورة ركائز الديانة الصابئية المندائية لا يمكن استبعاد أي منها ولا فصلها عن بعضها.

قائمة المصادر والمراجع:

- لقرآن الكريم برواية حفص عن عاصم
- كنزا ربا: ترجمة خالد عبد الرزاق المعروف باسم (كارلوس غلبرت)، ترجمها عام 2000 إلى العربية عن الترجمة الألمانية للمستشرق مارك لدزبارسكي عام 1925، سديني، ط1، دت

قائمة المصادر:

- أحمد الدعيمي: المغمور من أديان الشرق الأوسط، شمس للنشر والاعلام، القاهرة، ط1، سنة 2014
- الأنبا ايسوذورس: تنوير الأذهان بالبرهان إلى ما في عقائد الكنيسة الغربية من الزيفان، دط، سنة 1935
- أندرو فيليب سميث: يوحنا المعمدان وأخر الغنوصيين - التاريخ السري للديانة المندائية، تحقيق ودراسة صيته حسين العجمي، موقع مجلة الحكمة، نشر 2020/06/13
- تحسين مهدي مكلف: شيء عن الفكر الديني للصابئة المندائيين، موقع اتحاد الجمعيات المندائية في المهجر، نشر 01/02/2017
- الترميزا بسام فاضل: الرسته لباس النور الابي، الفايسبوك: غطاء الرأس المندائي mandaeen head cover، نشر: 2011/12/28
- الترميزا عصام خلف غضبان الزهيري: الدين الأول (مدخل الى الدين المندائي)، موقع موسوعة العيون المعرفية، سنة 2012
- جمال الدين ابن منظور: لسان العرب، دار صادر - بيروت، لبنان، ط3، سنة 1414هـ
- جيو وايدنجرين: ماني والمانوية، ترجمة سهيل زكار، دار التكوين، ط، سنة 2005،
- خالد ميران: دون عنوان، فايسبوك، نشر 2018/12/24 Khalid Daftar

- خالد ميران: فايسبوك، نشر 2020/03/17 Khalid Daftar
- خالد ميران: كتاب الأسرار والرموز المندائية، الناشر السيد جميل راضي حافظ الخدادي، سيدني، ط1، سنة 2019 .
- خالد ميران: هل يعتبر ماء الحوض وماء الحنفية يردنا؟ فايسبوك، نشر Khalid Daftar 17/01/2020
- خزعل الماجدي، كشف الحلقة المفقودة بين أديان التعدد و التوحيد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء- المغرب، ط1، سنة 2014
- الليدي دراور: في بلاد الرافدين، ترجمة: فؤاد جميل، مطبعة شفيق، بغداد، العراق، ط1، سنة 1961
- دراور: آدم كسيا، ترجمة: نعيم بدوي، مراجعة وتنقيح: عبد الاخ سباهي ورياض ناشي فرحان، د ن، الدانمارك، دط، سنة 2008
- دراور: الصابئة المندائيون، ترجمة نعيم بدوي - غضبان الرومي، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد العراق، ط2، سنة 2006
- دراور: جدلية المندائية، مذكرة للسيدة دراور منشورة في جامعة لندن عام 1962، ترجمة آسام داود الخميس،
- رمزيه عبد الله فندي: الطقوس وتكرار النموذج الديني، موقع الجمعية الخيرية المندائية في اسكندنافيا، نشر 2016/09/18
- سليم مصطفى شاكرا: الجبايش (دراسة اثروبولوجية لقرية في أهوار العراق)، مطبعة العاني، بغداد، العراق، ط2، سنة 1970
- عزيز سباهي: أصول الصابئة المندائيين ومعتقداتهم الدينية، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، سوريا، ط1، سنة 1996
- غضبان الرومي: تعاليم دينية لآبناء الصابئة، بغداد، العراق، دار الجاحظ، دط، سنة 1972
- القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني: تفسير الراغب، تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني، كلية الآداب - جامعة طنطا، مصر، ط1، 1999 أبو
- الكنزبرا برنخا ناصورائي هيثم سعيد: فلسفة العقل والطقوس، محاضرة ألقاها ضمن فعاليات المؤتمر السادس لاتحاد الجمعيات المندائية في دول المهجر، موقع يوتيوب، نشر حزيران سنة 2012
- <https://www.facebook.com/mandaeen.memory/videos/1877145032515679>
- الكنزبرا سلوان الخماس: دون عنوان، موقع فايسبوك، نشر 2020/05/28
- الكنزبرا هيثم سعيد: المندائية وجهات نظر حول الفلسفة والطقوس، موقع اتحاد الجمعيات المندائية في المهجر، نشر 2014/06/20
- كورت رودلف: الخلق والنشوء في النصوص المندائية، إعداد وترجمة البروفيسور صبيح مدلول السهيري، جامعة بغداد، بغداد- العراق، ط1، سنة 1994
- ماجيلا فرانزمان: الماء الحي العنصر الوسيط بين الطقوس والمعتقدات المندائية، ترجمة ماجد فندي نقلاً عن مجلة الثقافة الجديدة المندائية، موقع الجمعية الثقافية المندائية في لاهاي (هولندا)، دت
- نعيم عبد مهلهل: المندائية من آدم إلى قراءة السيد الخميني، دار نينوبللدراسات و النشر و التوزيع ، دمشق- سوريا، دط، سنة 2007